الجملة العصبية والطب النفسي

المجلد ١٣



الجملة العصبية و الطب النفسی

کاتب:

خالد فائق العبیدی

نشرت فی الطباعة:

دارالکتب العلمیه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الجملة العصبية و الطب النفسى المجلد ۱۳

اشارة

نام كتاب: الجملة العصبية و الطب النفسى

نويسنده: خالد فائق العبيدى

موضوع: اعجاز علمى

تاريخ وفات مؤلف: معاصر

زبان: عربى

تعداد جلد: ۲

ناشر: دارالكتب العلمية

مكان چاپ: بيروت

سال چاپ: ۱۴۲۶ / ۲۰۰۵

نوبت چاپ: اوّل

[الجزء الثالث عشر]

المقدمة

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه رب العالمين و الصلاة و السلام على أفضل و أشرف رسله و أنبيائه سيدنا محمد صلّى اللّه عليه و سلّم، و على آله و صحبه أجمعين، و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، و بعد.

نلتقى معكم و كتابنا الثالث عشر فى سلسلتنا (ومضات إعجازية)، و سنكمل فى هذا الكتاب ما كنا قد بدأناه فى الكتاب السابق، و هو السبق القرآنى فى مجال غاية فى الأهمية، و هو النفس البشرية علومها و أسرارها.

كنا قد تحدثنا عن الإعجاز القرآنى فى موضوع الجهاز العصبى و الحسى، و لكننا سنقوم فى هذا الكتاب بتفصيلات تتعلق بعالم غريب مثير للاهتمام، و هو موضوع النفس و الروح و الأحلام، مبتدئين بالكلام عن عمل الدماغ و أسراره.

كما و سنتكلم عن موضوع القدرات فوق النفسية التى تعرف بخوارق العادات، الباراسايكولوجى.

لنرى أن القرآن الكريم قد سبق أيضا بالكلام عن كل تلك العلوم إشارة و تفصيلا من حيث التشخيص و التنظير و التحليل.

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج۲، ص: ۵

الفصل الأول عمل الدماغ

اشارة

كى نستطيع أن ندخل إلى هذين الموضوعين- الأحلام و الباراسايكولوجى- بشكل صحيح علينا أولا أن ندخل إلى أصل الموضوع، الدماغ، و كيفية عمله؟.

من الناحية التشريحية فإن الدماغ أو المخ يحتوى على أكثر من ۱۰۰۰ مليون خلية عصبية، و كل ما يأتينا من أخبار سارة أو محزنة

ینتقل إلیه عبر الحواس فیتحول کل ذلک عن طریق تحولات و تفاعلات بیوکیمیائیة معقدة إلی ردود أفعال نفسیة و سلوکیة تؤثر علی کل فعالیاتنا بل و تحکمها.

یقسم الدماغ إلی نصفین (الأیمن) أو الجزء الصامت أو اللامنطقی lacigoL- noN ro) labreV- noN)، و هو المسئول عن التصور و التخیل و الحدس. أما النصف الأیسر فهو النصف المتکلم (labreV) أو المنطقی (lacigoL)، فهو الذی یتحمل المسئولیة الرئیسیة فی حل المشکلات المنطقیة و السببیة و الفلسفیة و اللغویة و الریاضیة، و یوجد تعاون و تناغم مستمر بین الجزءین.

الجملة العصبیة و الطب النفسی، ج۲، ص: ۶

التجمعات العصبیة فی الدماغ و المسئولة عن کل التصرفات و الإیعازات التی تحصل لابن آدم یقول مشرحو الأعصاب أن هناک مناطق فی الدماغ البشری لم تقم بوظیفتها بعد، و أن الإنسان یستغل ۱۰٪ من دماغه فقط، مع زیادة فی هذه النسبة تصل إلی ۱۵٪ عند النوابغ.

الجملة العصبیة و الطب النفسی، ج۲، ص: ۷

الخلایا العصبیة و نقل الإیعازات تصویر شعاعی لعمل الدماغ أصبح إنسان العصر الحدیث و خصوصا بعد عصر الثورة الصناعیة یعتمد علی

الجملة العصبیة و الطب النفسی، ج۲، ص: ۸

النصف الخاص بالمنطق و السببیة و الحساب و هو النصف الأیسر، بعد ما کان یعتمد فی الماضی السحیق علی النصف الأیمن، فکانت فطرته تدله علی الأشیاء و الأمور.

شکل یوضح وظائف نصفی الدماغ الأیمن و الأیسر و لو أننا أجرینا سباقا تصوریا بین إنسان العصور الأولی و إنسان القرن العشرین فجعلناهما فی صحراء أو جبال و عرة، و طلبنا منهما الوصول إلی نقطة معینة، فأیهما سینجح؟. الإنسان القدیم سیستخدم فطرته و ینظر للنجوم و یستخدم حواسه کلها کالشم

الجملة العصبیة و الطب النفسی، ج۲، ص: ۹

و السمع و النظر و الذوق، و کذلک حواسه فوق الحسیة للوصول، و سینجح فی ذلک. أما الإنسان الحدیث فسیستخدم المنطق و الحسابات و سیحتاج إلی أجهزة الرصد و الاتصال بالأقمار الصناعیة کی یستطیع تحدید موقعه و الوصول لما یرید، و لو لا هذه التقنیات سیکون صعبا علیه خصوصا إذا لم یکن من أهل مناطق الصحاری و الجبال أن ینجح فی مبتغاه.

الدماغ

الدماغ هو مرکز السیطرة فی الجسم.

و هو یشغل الجزء الأعلی من الرأس، و یکون محمیا بواسطة الجمجمة التی تحیط به. المخ هو الجزء الرئیسی من الدماغ، و یقسم الی نصفین: نصفی کرة المخ الایمن و الایسر. تکون فعالیات التفکیر، و التعلم، و الاحساس و إرسال التعلیمات فی الطبقة الرقیقة السنجابیة و التی تغطی نصفی المخ. الطبقة الداخلیة البیضاء تربط الاجزاء المختلفة للدماغ.

مقطع فی الدماغ مع شرح مبسط

الجملة العصبیة و الطب النفسی، ج۲، ص: ۱۰

الفصل الثانی العقل و الروح و النفس

اشارة

إن نعم اللّه على الإنسان كثيرة ... وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (إبراهيم: من الآيـة ۳۴)، و لكن أهم نعمة هى هـذه التركيبـة العجيبة التى مكنت الإنسان من اقتحام ما حوله و ولوج العلوم و التقنيات الهائلة التى نراها و نتعامل معها يوميا و هى العقل، علما أن كل هـذه التقنيات هى بواقع الحال محاكاة و تقليـد لما حولنا من مخلوقات حيـة كانت أم جامـدة و لا يوجد لحد الآن أى تقنيـة أو مكتشف أو جهـاز لم يسـتفد من الأفكـار و الأحوال التى حولنا و لم يحاكى أو يقلـد ما نراه و نحسه و نتعامل معه يوميا، فالحاسبة تحاكى العقل البشـرى و تقلـده، و الطائرة تحاكى الطيور و هكذا مما لا حصـر له، أضف إلى ذلك المواد الخام التى تحول الفكرة إلى واقع اسـتخدامى و اللازمة لصناعة الأجهزة و المعدات و التقنيات كلها مستخرجة من الأرض أو من خلطها مع مواد صناعية اكتشـفها الإنسـان من واقع التجربـة و البحث و هى كلهـا إمـا من بحـار الأرض أو باطنها و ما تحويه من كنوز أو مما تجلبه النيازك و الشـهب من مواد كونية أو ما تجلبه المحطات و السفن الفضائية من مواد لأغراض البحث و الدراسة، بل إنه حتى الذكاء الذى بواسطته تم اختراع و اكتشـاف هـذه التقنيـات كلهـا جـاءت و كما اكتشف مؤخرا بفعل فعاليات شمسـية معينـة تؤثر على حياة الإنسان و دورته البيولوجيـة و حسب صـيغة عجيبـة. ففى دراسـة أجراها علماء روس نشـرتها مجلة سـبوتنك الروسـية أثبت العالم الروسـى (البروفيسور إدليس) فى أثناء تحليله المفصل للتطور الذى جرى على (الفيزياء النظرية) استطاع إثبات الفرضية القائلة بأن الاكتشافات العلمية كانت تسير بموجب نمـط معين .. إذ لاحـظ التواريـخ التى نبغ فيهـا العلمـاء (هـايجنر) و (لايبنتز) و (نيوتن) و (لومونوسوف) و (كولومب) و (فاراداى) و (ماكسويل) و نشـروا أعمالهم .. لاحظ انتظاما زمنيا معينا: اكتشافات بارعـة حصـلت فى مراحل زمنية أطوالها (۱۱) سنة- و هذه مدة نشاط (المجموعة الشمسية) ذاتها .. و يقول الخبر أيضا:

نحن نعلم جميعا أن دورات الطبيعة (كدوران الكواكب و حركة الشمس و تغير

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج۲، ص: ۱۱

الفصول) تؤثر فى الإنسـان ... و لكن (الإبـداع البـاطنى) كيف يكون له أى ارتباط بعمليات (المنظومـة الشمسـية)؟ ... يبـدو أن النشاط حين يزداد فى المنظومـة الشمسـية، يزداد المجال المغناطيسـى للأرض، و لهذا تأثيره على الجهاز العصبى للإنسان .. فى الحقيقة، حتى العاملون فى حقل (المغناطيسـية) يتكلمون عن الناس الـذين لـديهم (أعصاب ممغنطـة) بـدل (أعصاب لينـة)، و فى (لينينغراد) درسـت أسـماء النابغين و سـنوات ميلادهم خلال الأربعة قرون الماضيـة .. و القوائم التى تجمعت ظهر فيها بوضوح أن ولادة الناس المبدعين و ذوى الـذكاء العـالى تتجمع فى عناقيـد و تتبع مـدد زمنيـة معينـة .. فخلال الأربع مائـة سـنة كان هناك (۱۸) قمة تتجمع عندها أسـماء البارزين المولودين فى تلك المدد .. و الفاصـلة بين قمة و أخرى (۲۳) سـنة- و هى الدورة المعروفة فى النشاط الشمسى. و لكن، هل هذه من باب المصادفة؟.

طيب نعلم الآـن أن الشـمس تؤدى دورا مهمـا فى العمليـات الحياتيـة على سبيل المثال لمـدة ملايين السـنين كانت الحياة على كوكبنا تتطور أمام خليفة من المشعات الطبيعية.

و الإنسان يتسـلم القسم الأكبر من (الغازات المشـعة) و منتجات اليورانيوم المتفسـخ .. و تلك المشـعات تنفـذ إلى الأجواء من التربة و الصـخور. و كميتها تعتمـد على عوامل منوعـة .. و قـد اكتشف العلماء الروس: أن تلك المشـعات قـد ازدادت محتوياتها بعـد حدوث اندلاع ألسن اللهيب المتوهجة من الشـمس .. و ارتفاع مسـتوى الإشعاع يزامن غالبا العواصف الجو مغناطيسية لأنها قد أثيرت و هيجتها التقلبات المتتابعة القادمة من الشمس .. و هكذا حينما يحدث ارتفاع فى النشاط الشمسى. يحدث ارتفاع فى تركيز الغازات المشعة فى الجو ..

هـذه الحقيقـة دفعت العلمـاء الروس لأـن يسألوا أنفسـهم السؤال التالى: (إذا كانت قمم الإلهام تتبع الأحـداث المغناطيسـية و الشمسـية الخارجـة عن المألوف. و نتيجـة لهـذا يكون الهواء مشـبعا بالغاز المشع. أ لا يكون هذا مؤثرا- بطريقة ما- فى تطور الجنين فيجعله مهيأ لإبـداع عظيم ..؟ لقـد نجحت التجـارب فى البرهنـة على أن للغـاز المشع تـأثيرا باعثا للنشاط على الجهاز العصبى مما يزيـد فى قابليات

عمله .. و ربما هذا يفسر لما ذا يكون العمل الفكرى أكثر إنتاجا فى أثناء تلك الساعات الصباحية أو المسائية، حين

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج۲، ص: ۱۲

يكون فى الجو أعلى مقدار من الإشعاعات «۱»، فما ذا نستنتج من هذا البحث؟.

إن كل العلماء الذين ظهروا و سيظهرون و الذين اكتشفوا النظريات العظيمة كانوا يولدون و ينتجون إنتاجهم الذى يتصوره العامة بأنه نهاية العالم و يصوغون من حوله الكتابات و التعليقات و يذهبون إلى ما يذهبون إليه من تعصب لتلك النظرية أو تلك، جاء وفق نسق و ناموس و قانون أمر به اللّه سبحانه و تعالى و سنّه فى الآفاق و الأكوان ليسخره للإنسان كى ييسر عليه حياته، و نحن الآن نحاول فهمه بالمراقبة ثم ندعى عند كل نظرية تظهر على يد عالم بأنه يفسر لنا أصل الإنسان أو نفسيته أو أصل الكون و ما إلى ذلك و أن هذه النظرية قد انتهى العلم عندها و توقف و أنها لا جدال فيها حتى يأتى آخر بعد فترة زمنية أخرى ليدحض الأول و يقول أنا و ليس غيرى و هكذا .. أ ليس هذا باللّه عليكم أمر مضحك؟.

إن بعض العلماء يرون أن الموجات الإلكترونية التى تشكل بنية المادة، كما هو معروف الآن يمكن أن تكون موجات احتمالية (ytilibaborP fo sevaW) من غير وجود مادى مهما كان نوع هذا الوجود. و يتفق علماء آخرون مثل ادينغتون و جينز على أن الطبيعة النهائية للكون هى طبيعة عقلية، و فى هذا يقول ادينغتون ((إن مادة العالم هى مادة عقلية)) و يردف ((إن المادة العقلية ليست منتشرة عبر المكان و الزمان بل إن المكان و الزمان جزء من المخطط الدورى الذى هو فى نهاية المطاف مشتق من المادة العقلية نفسها)). أما جينز فيذهب مسافة أبعد و يعتبر العالم كله طبيعة عقلية كاملة، بل يجعله فكرة فى ذهن اللّه .. و أحدث النظريات التى طرحها عدد من كبار العلماء فى مطلع السبعينيات و نشرت خطوطها العريضة مجلة العلم و الحياة الفرنسية و ترجمتها مجلة النور المغربية تقول بالمقابل أو المعادل اللامادى للتراكيب المادية فى البيئة السديمية و الذرية على السواء، و أنه ما من إلكترون أو بروتون أو نيوترون أو جسم كونى كذلك إلا و تتواجد قبالته معادلاته اللامادية «۲». (۱) مقال نشرته جريدة الثورة العراقية بعددها ۹۵۴۱، الأربعاء ۸/ ۷/ ۱۹۹۸، ۱۴/ ربيع الأول/ ۱۴۱۹ ه، نقلا عن البحث الأصلى المنشور فى مجلة سبوتنك العلمية الروسية.

(۲) مدخل إلى موقف القرآن الكريم من العلم، د. عماد الدين خليل، ص ۱۶- ۱۷، نقلا عن كتاب-

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج۲، ص: ۱۳

و يقول العالم الكبير كريسى موريسون فى كتابه (العلم يدعو للإيمان Man does not stand alone)، إن الأوكسجين و الهيدروجين و الكربون سواء كانت منعزلة أم على علاقاتها المختلفة بعضها مع البعض هى العناصر البيولوجية الرئيسية، و هى عين الأساس الذى تقوم عليه الحياة. غير أنه لا توجد مصادفة من بين عدة ملايين، تقضى بأن تكون كلها فى وقت واحد فى كوكب سيار واحد، بتلك النسب الصحيحة اللازمة للحياة!، و ليس لدى العلم إيضاح لهذه الحقائق أما القول بأن ذلك نتيجة المصادفة فهو قول يتحدى العلوم الرياضية «۱».

أما العالم الكبير جون كليفلاند كوثران «۲» فيقول: إن الكون المادى يسوده النظام و ليس الفوضى، و تحكمه القوانين و ليس المصادفة أو التخبط، فهل يتصور عاقل أو يفكر أو يعتقد أن المادة المجردة من العقل و الحكمة قد أوجدت نفسها بنفسها بمحض الصدفة؟، أو أنها هى التى أوجدت هذا النظام و تلك القوانين ثم فرضته على نفسها؟، لا شك أن الجواب سوف يكون سلبيا. بل أن المادة و الطاقة تحولهما يتم وفقا لقوانين معينة «۳».

و أزيد على قول العلماء الأفاضل هذا أن من يقول فى موضوع تكون الكون مصادفة، و يعزى كل أمر من أمور المادة و تكونها و الخلائق و عجائبها إلى الصدفة و إلى الطبيعة، حدود العالم لسوليفان (صفحات مختلفة)، و مجلة النور المغربية العدد الثامن، السنة الرابعة ۱۹۷۷.

(۱) مدخل إلى موقف القرآن الكريم من العلم، د. عماد الدين خليل، ص ۵۶، نقلا عن كتاب موريسون.

(۲) من علماء الكيمياء و الرياضيات- دكتوراه من جامعة كورنل- رئيس قسم العلوم الطبيعية بجامعة دولث، أخصائى فى تحضير النترازول و تنقية التنجستون.

(۳) عن كتاب، اللّه يتجلى فى عصر العلم، و فيه شهادات ل ۳۰ عالم من كبار علماء الدنيا و من المخترعين و المستكشفين و العباقرة، تحرير جون كلوثر مونسما، ترجمة الدمرداش عبد المجيد سرحان، ط/ ۳، مؤسسة الحلبى، القاهرة، ۱۹۶۸. نقلها الدكتور عماد الدين خليل فى كتابه مدخل إلى موقف القرآن الكريم من العلم، ص ۶۴- ۶۵.

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج۲، ص: ۱۴

فإننى أدعوه أولا إلى الذهاب لدراسة قانون الاحتمالات و نظرية الاحتمالات و هى نظرية معروفة فى علم الرياضيات و الإحصاء لها قوانينها و تجاربها، ليفهمها جيدا ثم يطبق كلامه هذا (الصدفة) عليها ليرى كم يحتاج إلى دقة حصول الحادثة المعينة فى الزمن و المكان المطلوبين، و كم تكون احتمالية حدوث هذا الحدث، ثم يأتى ليحدثنا بالصدفة، فالكلام الفلسفى سهل، و لكن التطبيق العلمى هو الحاسم.

مؤخرا تم اكتشاف علاقة وطيدة بين الزلازل التى تحصل فى داخل الشمس بالانفجارات النووية التى تحصل على سطحها و من ثم تأثيرات ذلك على الأحياء على الأرض. اكتشف هذا الأمر باحثين عديدين فى مجال فيزياء الشمس فى الولايات المتحدة الأمريكية، و تم رصد مبالغ ضخمة لهذا العمل العملاق تتعلق بمراقبة الزلازل و البراكين الشمسية، و من أهمها و أخطرها تأثير الانفجارات النووية الشمسية على البشر و تصرفاتهم لما تبعثه من اشعاعات كهرومغناطيسية «۱».

فى العقود الأولى من القرن العشرين كان أغلب العلماء يستهزءون بموضوع الروح و أثرها فى عالمنا، و عرفوا الإنسان على أنه مادة فقط، ثم ما لبث هذا الاعتقاد طويلا- حتى أصبح التصور الحديث- مدعوما بتجارب و أبحاث طويلة و كتب ألفت حول هذا الموضوع- يجزم بوجودها و أثرها بحيث أصبح الكثير من العلماء يطلبون إعادة صياغة العلوم بإدخال البعد الروحى الذى أهمل سابقا و أثبتت البحوث أنه على درجة كبيرة من الأهمية ..

فى العام ۱۹۳۵ م قدم عالم الجملة العصبية (أدلس) بحثه الذى لخص فيه نظريته بوجود الروح فى الإنسان و أنه لا يمكن أن يكون مكون من مادة فقط و ذلك بعد عدة أعوام من البحوث التى أجراها على حيوانات مختلفة، فاستهزأ به العالم الكبير (بنفيلد) على أساس أن هذا الكلام هراء و أن الإنسان مادة فقط تفنى بموته و وعده بأنه سيبحث على الإنسان خاصة ليثبت له خطأ نظريته. (۱) خبر أذاعته إذاعة صوت أمريكا بتاريخ ۲۳/ ۳/ ۲۰۰۰ م و التقت به مع الباحثين فى هذا العمل.

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج۲، ص: ۱۵

البراكين و الانفجارات و الرياح الشمسية تؤثر على الأحياء فى الأرض من بشر و حيوان و نبات و كذلك الجماد كما أثبت حديثا. و فى الصورة انفجار أو بركان شمسى- لاحظ النتوءات البيضاء- نتج عنه حقل كهرومغناطيسى ينتقل إلى الأرض بشكل يعرف بالرياح الشمسية حصل يوم ۲/ ۶/ ۱۹۹۸ م و فى تمام الساعة ۰۵ ر ۱۰ صباحا بتوقيت نيويورك، و هو ما يؤثر على نشاطات كثيرة فى الأرض. و بعد ثلاثين عاما من البحوث على ۱۰۵۰ مريض ألف خلالها كتبا و بحوثا من أهمها كتاب (لغز العقل البشرى) لخص فيه تجربته فى عام ۱۹۷۴ م و ذكر أنه بعد هذا

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج۲، ص: ۱۶

الوقت الطويل آمن بما قاله (أدلس) أن الإنسان فيه روح لا يستطيع العلم معرفة كينوناتها و ماهيتها، و كان من ضمن ما توصل له بعد هذه البحوث المعقدة التى أجراها على كل أجزاء الدماغ البشرى و تعرف خلالها على كل وظائفه أن الإرادة و العقيدة و الإيمان ليست من ضمن اختصاصات الدماغ، إذ لا يوجد فيه أى مكان مخصص لمثل هذه الأمور. ثم أتى بعدهما (د. مودى) الذى بحث فى تقنية خروج الروح من الجسد ليؤكد حقيقة وجود الروح فى الإنسان بعد دراسته للمرضى الذين يتوقف قلبهم للحظات، ثم يعاد عمل

القلب باستخدامات تقنية معينة فأثبت أن هؤلاء المرضى يمرون ب ١١ مرحلة قبل رجوعهم إلى الوضع الطبيعى و أن شيئا ما يخرج منهم ثم يعود، و هذه البحوث مثبتة و موثقة بشكل علمى رصين و منشورة فى أرصن المجلات العالمية «١» ..

و مؤخرا تبنى علماء روس فى الأعوام الخمسة الأخيرة من القرن العشرين محاولة دراسة إمكانية قياس وزن الروح و كانت بعض محاولاتهم تبشر بوجود أمل لهذا معتمدين على إمكانات نظرية و عملية و حقلية معقدة فى علوم الفيزياء و الكيمياء و الرياضيات «٢».

و فى بحث آخر أجرى مؤخرا فى الولايات المتحدة حول أثر (الدعاء بالشفاء) الذى يدعوه أهل المرضى لمرضاهم، أثبت الباحثون أن نسبة شفاء المرضى الذين يدعى لهم بالشفاء أكثر من أصحابهم من الذين لم يجرى لهم هذا الدعاء بحوالى ١٠٪، على الرغم من أن الفريقين أصيبوا بنفس المرض و نفس التقنيات و الإجراءات الطبية للعلاج، و استنتجوا أن هذه النسبة هى نسبة الأثر الروحى للدعاء و نقاوة القلب «٣».

كل هذه الأدلة تدل على أن أمام الإنسان أشواط طويلة من العلوم ليلجها و أن من يعتقد أنه قد وصل إلى الدرجة العلمية التى تؤهله بأن يستهزأ بأى شىء حتى و لو كان خرافة- حسب اعتقاده- قبل أن يدرسه و يتمحص منه و يصبر على البحث و إن طال (١) محاضرة الدكتور أحمد عدنان اختصاص الجملة العصبية.

(٢) خبر نشرته الصحف العراقية فى صيف عام ١٩٩٨ لم أستطع الحصول على نسخة الصحيفة التى قرأت الخبر فيها، إلا أن الخبر كان نقلا عن مجلة سبوتنك الروسية الشهيرة فى عددها الذى نشر قبيل هذا التاريخ.

(٣) نشر هذا البحث فى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٨ م.

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج٢، ص: ١٧

عشرات السنين، فإنه يستهزأ بالعلم نفسه بل يستهزأ بنفسه قبل كل شىء. و أخص بالذكر هنا الناس الذين ينكرون وجود الجن و الملائكة و الشياطين فمنهم من يحاول الاستهزاء بالأمر، و منهم من يحاول إدخاله فى بحوث مقارنة مع مفاهيم أخرى كالهندوسية و المجوسية و مفاهيم الأديان الأخرى، و منهم غير ذلك، أقول لهم بأن يقدموا لنا دليلا علميا واحدا يدل على عدم وجود الجن أو مواصفاته أو عدم إمكانية تأثيره على الإنسان فقد يأتى يوم .. و لا أظنه ببعيد يثبت هذا الأمر فتصبحون عندئذ فى موقف لا تحسدون عليه «١». فالكلام العمومى سهل و فلسفة الأشياء حسب معتقدات أى إنسان ليست بصعبة، و لكن لكى تثبت للناس ما تعتقد عليك أن تبحث و تتعب نفسك بالبحث حتى تعطى الدليل العلمى القاطع إما لصالحك و إما عكس ذلك و لكن فى كل الأحوال فهو فى صالح البشرية، فقد قدمت لها ما يعينها على فهم الأمور بشكل صحيح.

و للّه در كلمات الدكتور روبرت موريس بيج «٢» إذ يقول: إذا أراد الإنسان أن يتثبت من صحة المعلومات الغيبية التى يخبره بها شخص آخر، فلا بد من أن يشترك فى التجربة و يتهيأ لها حتى يستطيع أن يحكم عليها، و كذلك الحال فيما يتعلق بالإيمان باللّه، فلا بد أن يدرس الإنسان أولا- نوع العلاقات التى يمكن أن تكون بينه و بين خالقه، و ما ينبغى أن تكون عليه هذه العلاقات، فإذا درس الإنسان الشروط اللازمة التى يلزم توفرها لقيام هذه العلاقة و اتجه بقلبه و كليته نحو تحقيق هذه الشروط فإنه سوف يشاهد الحقيقة الكاملة و عندئذ يغمر الإيمان قلبه و يؤثر فى حياته و لا يدع فى نفسه مجالا للشك، و إذ ذاك يكون اللّه أقرب إليه من نفسه و يصير إيمانه به يقينا «٣». (١) انظر كتابنا (المنظار الهندسى للقرآن الكريم).

(٢) عالم الطبيعة الحاصل على الدكتوراة فى العلوم من جامعة هاملين، كان أول من اكتشف الرادار فى العالم سنة ١٩٣٤، و سجل نحو ٣٧ بحثا فى الرادار و ألف الكثير من الكتب.

(٣) عن كتاب، اللّه يتجلى فى عصر العلم، و فيه شهادات ل ٣٠ عالم من كبار علماء الدنيا و من المخترعين و المستكشفين و العباقرة، تحرير جون كلوثر مونسما، ترجمة الدمرداش عبد المجيد سرحان، ط/ ٣، مؤسسة الحلبى، القاهرة، ١٩٦٨. نقلها الدكتور عماد الدين خليل فى كتابه مدخل إلى موقف القرآن الكريم من العلم، ص ٦٣.

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج۲، ص: ۱۸

إن أهم موضوع يجب أن نضعه فى ذاكرتنا عند قراءتنا لأى مصدر فى موضوع الإعجاز هو أن القرآن العظيم هو الحق المطلق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه و أن أى نظرية قديمة أو حديثة فى أى مجال من مجالات العلوم و ما سطرأ من تغييرات عليها أو ما سيكون فى المستقبل من علوم و نظريات هى حصيلة الفكر البشرى و هذا الفكر هو نتيجة لفهم الإنسان لعقله الذى خلقه اللّه سبحانه و تعالى، هذا العقل الذى أثبت العلم الحديث أنه لم يتم لحد الآن إلا استغلال ۱۵- ۲۰٪ فقط منه و أن أكثر من ۸۰٪ من أسراره و إمكانياته غير مستغلة من الناحية الوظيفية و العملياتية، فكل ما نحن فيه من تقدم علمى و تقنى هو حصيلة فهمنا لهذه النسبة من المخ البشرى، و أن كل هذه النظريات قديمها و حديثها حتى آخرها ((الاستنساخ البشرى و التناغم البايولوجى)) و غيرها هى من هذه الحصيلة و كل ما سيأتى من نظريات و تطبيقات خصوصا و نحن مقبلون على عصر الاتصالات و ما فيه من معلومات هائلة قد تؤدى إلى نشوء نظريات تحدث ثورات فى العلوم بشتى أنواعها و تؤدى بالتالى إلى استغلال و فهم أكثر للمخ البشرى من النسبة السابقة هذه، و بالتالى تؤدى إلى معلومات و نظريات أكثر، و هكذا، و هى قابلة للدحض و التطوير و الإلغاء و التعديل حسب تطور البشر و معلوماتهم و قابلياتهم على جمع المعلومات كما حصل لنظرية أينشتاين حيث إنه فى بعض اشتقاقاته أثبت أنه لا وجود لشىء اسمه فعل ورد فعل فى الكون، و أن كل ذلك هو بسبب الموجات و الإشعاعات و هذا دحض لنظريات نيوتن فى الحركة و الجاذبية و غيرها مع أن الأخيرة لا زالت تدرس و تطبق و تبنى عليها نظريات و تطبيقات تقنية على أعلى مستوى و هكذا نرى أن العقل البشرى مستمر باكتشاف نفسه.

فبعد مضى ۱۵ عاما من الدراسة و بمساعدة فريق عمل بحثى متخصص عمل معه أعلن البروفسور (آرثر فريدمان) أستاذ جراحة الجملة العصبية فى كلية الطب بجامعة كولورادو الأمريكية التسليم بدون قيد أو شرط للدماغ البشرى بسبب عدم استطاعته فك رموزه و أسراره و تكوينه و طريقة عمله فى حل إشارات الحواس الخمسة التى ترد إليه «۱».

إن كل ما نتصوره علما عظيما و نهائيا هو ليس كذلك حتى بالنسبة لعقولنا التى (۱) جريدة الجمهورية العراقية، الاثنين، ۱۳ صفر ۱۴۹۱، ۸ حزيران ۱۹۹۸ م، الصفحة الأخيرة.

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج۲، ص: ۱۹

هى قاصرة أمام عظمة هذا الكون و عظمة هذا الإنسان لأننا ندور فى حلقات و دوامات جاهدين كى نحاول فهم ما يدور حولنا و كل جيل يأتى يعتقد بأنه أتى بما لم يأت به أحد، أما جيلنا هذا فاعتقد (مسكينا) انه سيقهر و يتمكن مما حوله حتى سمحنا لأنفسنا أن نتكلم بأسلوب متعال بينما نحن أضعف من أضعف الحشرات و الميكروبات المجهرية منها و التى بسببها يموت الكثيرون يوميا.

إن ما قام به العلماء الروس و غيرهم هو محاولة ربط لحالات معينة عبر الزمن للخروج بتفسير قد يصيب و قد يخطأ إلا أنه مع أهميته لا يخرج عن إطار ربط. فكل ما نفعله هو ربط الأمور و الاستفادة القصوى قدر الإمكان منها لفائدة الناس و لما نعتقده.

يقول الدكتور المهندس أحمد محمد إسماعيل فى كتابه ما نصه:

إن الروح من أمر اللّه و يصعب وصف عالمها لأن القوانين التى تحكمها هى غير قوانين الأرض. ففى زمن الرسول الكريم كان البشر على درجة قليلة من العلم و نحن اليوم نعيش فى زمن العلم و سنحاول فهم بعض جوانب الروح و بنسبة اجتهادية تعادل ما أوتينا من العلم. لقد قدر أينشتاين نصف قطر الكون ب ۳۵* ۱۰ ۱۲ سنة ضوئية أى ما يعادل ۶، ۳* ۱۰ ۲۳ كيلومتر. و استنبطنا و باجتهاد معزز بالأدلة أن المسافة التى تقطعها الروح فى رحيلها إلى خالقها ۹۲۷، ۱* ۱۰ ۲۳ كيلومتر أى ما يعادل ۱۹* ۱۰ ۱۲ سنة ضوئية (مضاعفات إحدى الثوابت القرآنية الذى هو الرقم ۱۹) عند ما تسير الروح بسرعة الضوء.

لو أن الروح تسير بأكثر من سرعة الضوء لأدى ذلك و بموجب نظريات أينشتاين أن تكون كتلة الروح، أبعادها، زمنها سالبة فى اعتبارات القياسات الأرضية و ربما يعنى هذا أن الروح تبدأ رحلتها المعاكسة فى عالم الأرواح و زمنها إعادة لتاريخها و تذكيرا

لأعمالها و هو زمن الحساب. لعل بعد الأرض عن حدود الکون ثابت رغم تمدد الکون لأن الأرض تحقق تناسبا ثابتا عن مرکز الکون و حدوده فی عملیة التمدد الکونی. إذا کانت الروح تسیر بسرعة الضوء .. ألا یمکن أن تکون طاقة کهرومغناطیسیة تحمل معها فی رحیلها خزین تاریخ الإنسان «۱». (۱) أنظمة ریاضیة فی برمجة حروف القرآن الکریم، د. أحمد محمد إسماعیل، ص ۱۶۳.

الجملة العصبیة و الطب النفسی، ج۲، ص: ۲۰

النفس و الروح من المنظور القرآنی:

اختلف الناس فی النفس و الروح فقال بعضهم هما شیء واحد مسمی اسمین. کما یقال إنسان و رجل و هما الدم أو متصلان بالدم یبطلان بذهابه، و الدلیل علی ذلک أن المیت لا یفقد من جسمه إلا دمه، و احتجوا لذلک أیضا من اللغة، فالعرب یقولون:

نفست المرأة إذا حاضت، و نفست من النفس، و بقولهم للمرأة عند ولادتها نفساء لسیلان النفس و هو الدم، و ربما لم یزل جاریا علی ألسنة الناس من قولهم: سالت نفسه إذا مات.

و قال آخرون: هما شیئان، فالروح باردة، و النفس حارة، و لهذا النفخ یکون من الروح و لذلک تراه باردا، بخلاف النفس من النفس فإنه سخین. و سمیت العرب النفخ روحا لأنه من الروح یکون علی مذهبهم فی تسمیة الشیء بما کان متصلا به، و سببا له فیقولون للنبات ندی لأنه بالندی یکون، و یقولون للمطر سماء لأنه من السماء ینزل.

و اللّه تعالی یقول: وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی وَ ما أُوتِیتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِیلًا (۸۵) (الإسراء: ۸۵). و قد ذهب المفسرون علی أن الروح روح الحیاة فی هذه المواضع، و ذهب بعضهم إلی أنه ملک من الملائکة یقوم صفا و تقوم الملائکة صفا «۱».

جاءت کلمة روح فی القرآن الکریم ۴ مرات و کما یأتی:

نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ (۱۹۳)، (الشعراء: ۱۹۳) ... و تعنی جبریل علیه السلام ...

رَفِیعُ الدَّرَجاتِ ذُو الْعَرْشِ یُلْقِی الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلی مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ لِیُنْذِرَ یَوْمَ التَّلاقِ (۱۵)، (غافر: ۱۵) ... و تعنی جبریل علیه السلام ... یَوْمَ یَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِکَةُ صَفًّا لا یَتَکَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً (۳۸)، (النبأ: ۳۸) ... و تعنی جبریل علیه السلام ... و المرة الرابعة هی الآیة التی ذکرناها آنفا.

أما کلمة نفس فجاءت ۷ مرات و أنفس ۵ مرات، و کما یأتی:

وَ کَتَبْنا عَلَیْهِمْ فِیها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ الْعَیْنَ بِالْعَیْنِ وَ الْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَ الْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَ السِّنَّ بِالسِّنِّ وَ الْجُرُوحَ قِصاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ کَفَّارَةٌ لَهُ (۱) تفسیر الأحلام الکبیر لابن سیرین، ص ۷- ۸، طبعة دار الفکر، بیروت، لبنان، ۱۴۲۲ ه، ۲۰۰۰ م.

الجملة العصبیة و الطب النفسی، ج۲، ص: ۲۱

وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ (۴۵)، (المائدة: ۴۵).

* قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّکُمْ عَلَیْکُمْ أَلَّا تُشْرِکُوا بِهِ شَیْئاً وَ بِالْوالِدَیْنِ إِحْساناً وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَکُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُکُمْ وَ إِیَّاهُمْ وَ لا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذلِکُمْ وَصَّاکُمْ بِهِ لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ (۱۵۱)، (یوسف: ۵۳).

وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ إِنَّهُ کانَ مَنْصُوراً (۳۳)، (الإسراء: ۳۳).

وَ الَّذِینَ لا یَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا یَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لا یَزْنُونَ وَ مَنْ یَفْعَلْ ذلِکَ یَلْقَ أَثاماً (۶۸)، (الفرقان: ۶۸).

وَ أَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَی النَّفْسَ عَنِ الْهَوی (۴۰)، (النازعات: ۴۰).

یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ (۲۷)، (الفجر: ۲۷).

وَ إِنِ امْرَأَهٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً فَلا جُناحَ عَلَیْهِما أَنْ یُصْلِحا بَیْنَهُما صُلْحاً وَ الصُّلْحُ خَیْرٌ وَ أُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَ إِنْ تُحْسِنُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ کانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِیراً (۱۲۸)، (النساء: ۱۲۸).

وَ تَحْمِلُ أَثْقالَکُمْ إِلی بَلَدٍ لَمْ تَکُونُوا بالِغِیهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّکُمْ لَرَؤُفٌ رَحِیمٌ (۷)، (النحل: ۷).

اللَّهُ یَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ حِینَ مَوْتِها وَ الَّتِی لَمْ تَمُتْ فِی مَنامِها فَیُمْسِکُ الَّتِی قَضی عَلَیْهَا الْمَوْتَ وَ یُرْسِلُ الْأُخْری إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ (۴۲)، (الزمر: ۴۲).

یُطافُ عَلَیْهِمْ بِصِحافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ أَکْوابٍ وَ فِیها ما تَشْتَهِیهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْیُنُ وَ أَنْتُمْ فِیها خالِدُونَ (۷۱)، (الزخرف: ۷۱).

الجملة العصبیة و الطب النفسی، ج۲، ص: ۲۲

إِنْ هِیَ إِلَّا أَسْماءٌ سَمَّیْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُکُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ إِنْ یَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ ما تَهْوَی الْأَنْفُسُ وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدی (۲۳)، (النجم: ۲۳).

کما و جاءت بصیغة نفسک ۹ مرات منها ما یخص الذات الإلهیة، و یلاحظ من أن النفس و الأنفس فیما یتعلق بالبشر جاءت مقترنة مع الأعمال الإرادیة حسنة أم سیئة، فهی تمثل أوامر عقلیة إرادیة تأمر الشخص بفعل کذا و کذا، فهی ربیبة ظروف الشخص و بیئته و ما اکتسبه منها من عادات و تصرفات. فهذه النفس أما هادیة للإنسان أو مهلکة إیاه لذلک فهی التی تستحق المجازاة إما بالثواب أو بالعقاب، لذلک یصفها صلّی اللّه علیه و سلّم بأنها أکبر أعداء الإنسان و علی الإنسان أن یجاهدها و لا یستجیب لکل طلباتها، فیربیها علی الفضیلة و عدم اتباع شهواتها التی لا تنتهی.

و حول التأثیر الذی أشرنا إلیه فی بدایة الفصل من أن هناک تأثیرات بیولوجیة و فیزیولوجیة للإشعاعات القادمة من الکواکب و الأفلاک و النجوم علی البشر و الحیوانات و النبات، و خصوصا علی ذکاءه و هو ما عرضناه من بحث الفریق الروسی و کذلک المؤتمر الذی عقد فی أمریکا نهایات عام ۲۰۰۰ م، و کذلک ما أکدته البحوث من أن الهیجانات الجنسیة و الجرائم تزداد عند اکتمال القمر تمام البدر و علاقة ذلک بظاهرة المد و الجزر فی السوائل الأرضیة کالمحیطات و البحار و الأنهار و کذلک سوائل الجسم البشری، بالإضافة إلی تأثیر الظلمات علی السلوک البشری و الحیوانی. فإن القرآن الکریم شخص أیضا هذا الأمر و علم رسوله صلّی اللّه علیه و سلّم کیفیة الاستعاذة من هذه الأشیاء کلها و من أمور السحرة و الشیاطین و أهل الظلمات و شرور الحیوانات المفترسة و الجن و سیئی البشر، بقوله تعالی فی المعوذتین:

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (۱) مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ (۲) وَ مِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ (۳) وَ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِی الْعُقَدِ (۴) وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ (۵) (الفلق).

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (۱) مَلِکِ النَّاسِ (۲) إِلهِ النَّاسِ (۳) مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ (۴) الَّذِی یُوَسْوِسُ فِی صُدُورِ النَّاسِ (۵) مِنَ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ (۶) (الناس).

الجملة العصبیة و الطب النفسی، ج۲، ص: ۲۳

الفصل الثالث الأحلام

اشارة

الحلم و الرؤیا هی من الأمور الغامضة حتی فی عصر العلم و التقنیات الذی نعیش، فهی من التعقید بمکان بحیث یصرف علی تجاربها و بحوثها مبالغ طائلة للوصول إلی حقیقة الأمر و التمکن من السیطرة و التحکم به و لو لدرجة بسیطة. و قد تکلمنا فی کتاب الصیدلة و

العلاج عن البحوث التى أثبتت فوائد العلاج بالصلاة و القرآن فى تنظيم الساعة البيولوجية و تنشيط الذاكرة و تزكية النفس و الترويح عنها. و لكن يا ترى كيف يتم النوم فى الدماغ، هذا السؤال الذى حير العلماء و لا يزال؟! ..

ما ذا يحدث عند النوم:

الشخص البالغ ينام ٨ ساعات فى اليوم و الطفل ينام حوالى ١٦- ١٨ ساعة يوميا، و لكن هذا الرقم يقل مع زيادة العمر. عند ما يبدأ النوم بعد اليقظة، ندخل فى نوم عميق و لكن دون حركة سريعة للعينين. بعد فترة ٩٠ دقيقة ندخل فى مرحلة النوم مع الحركة السريعة للعينين و فيها نرى الأحلام، إذ تتحرك العينان بسرعة مثلما نرى فيلما سينمائيا، و حوالى ١۵ دقيقة من النوم هى فترة النوم مع حركة النوم السريعة ..

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج٢، ص: ٢۴

موقع مركز السيطرة على النوم فى الدماغ مراحل النوم خلال ٨ ساعات

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج٢، ص: ٢۵

الإشارات الكهربائية التى توضح فعالية الدماغ إشارات الدماغ الكهربية عند النوم الحالم النوم الحالم عند اقتراب ساعات الصباح و هو يشكل حوالى ربع ساعات النوم عند الشخص البالغ

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج٢، ص: ٢۶

إشارات الدماغ الكهربية عند النوم العميق نوبات النوم العميق تتخللها نوبات النوم الحالم (الخطوط البيضاء الشاقولية) كل ٩٠ دقيقة و تقل فترة النوم العميق كلما اقتربنا من الصباح عند البالغين

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج٢، ص: ٢٧

إشارات الدماغ الكهربية عند اليقظة مكثفة و قصيرة فترة اليقظة قبل و بعد النوم عند البالغين و موقع السيطرة على ذلك فى الدماغ يرسل الدماغ دائما إشارات كهربائية، تسمى الأمواج الدماغية و التى تمثل فعاليته

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج٢، ص: ٢٨

العصبية، فعند ما نكون يقظين أو حالمين عند النوم تكون هذه الإشارات شديدة.

يمكن الكشف عن مستوى الفعالية داخل الدماغ للكشف عن المراحل المختلفة التى تؤلف النوم الليلى بواسطة ربط أجهزة قياس خاصة فى رأس الشخص النائم يستطيع العلماء من خلالها دراسة الإشارات الكهربائية للدماغ أو موجات الدماغ على الشاشة، فعند ما يكون الإنسان يقظا أو عند ما يحلم تولد فعالية الدماغ إشارات سريعة و شديدة، و فى النوم العميق تقل هذه الإشارات بدرجة كبيرة، و الأشكال أدناه تبين أنواع الموجات الدماغية فى حالات النوم و اليقظة.

ميكانيكية الحلم:

عند ما يأخذ المرء حالة الاسترخاء و يغمض عينيه، يبدأ تمدد الألياف العضلية المتقلصة بالتناقص فيقل التوتر العضلى فى الجسم و تتوقف تحركات العين التى تشاهد أثناء اليقظة، ثم تبدأ حرارة المخ بالانخفاض التدريجى بشكل ضئيل يصل إلى أجزاء من الدرجات المئوية، و السبب يعود إلى الفعالية الكهربية للمخ فتتبدل الموجات سريعة التذبذب واطئة الارتفاع إلى موجات بطيئة التذبذب عالية الارتفاع، فيدخل الإنسان فى مرحلة نوم التذبذب البطىء. هذه الموجات كما أثبت حديثا تتبدل بأوقات محددة و تعود إلى وضعها فى أوقات اليقظة، فتتحرك بسرعة فى كل الاتجاهات، فعدها العلماء مستقلة عن النوم و سموها مدة تحرك العين السريع أو نوم الريم (mer) مختصر كلمات (tnemevom eye dipar) و هو ما يعرف بالنوم الحالم (الخطوط البيضاء الشاقولية فى الرسوم

السابقة).

يحدث نوم الريم بنوبات، نوبة نوم بطیء تتبعها بمعدل ٩٠ دقيقة نوبة نوم سريع يتراءى للنائم خلالها أحلام حية يصفها إذا ما أوقظ خلالها، و يتخلل هذه العملية إفرازات لمواد كيميائية عديدة تحدث بشكل مسيطر عليه من الدماغ الذى لا يغيب أثناء النوم كما يعتقد البعض.

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج٢، ص: ٢٩

أما لما ذا لا ـ نحرك أجسامنا و أطرافنا أثناء نوم الريم كما نفعل فى اليقظة، فالجواب العلمى هو أن العصبونات التى تولد تحرك العضلات تكون فى حالة كبت خلال نوم الريم، لذلك فإن عضلات الجسم تفقد الكثير من توترها و تصبح كأنها مشلولة.

هذه الحقيقة العلمية ثبتها القرآن الكريم قبل أكثر من ١۴٠٠ عام فى آيات و أحاديث تتعلق بالأحلام، و سنأخذ منها بعض النماذج.

فى قوله تعالى: وَ تَحْسَبُهُمْ أَيْقاظاً وَ هُمْ رُقُودٌ وَ نُقَلِّبُهُمْ ذاتَ الْيَمِينِ وَ ذاتَ الشِّمالِ وَ كَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِراراً وَ لَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً (١٨) (الكهف: ١٨). فقوله تعالى (تَحْسَبُهُمْ أَيْقاظاً وَ هُمْ رُقُودٌ) أى تتوقع أنهم ليسوا نياما و لكنهم غارقين فى النوم بسبب أن عيونهم كانت مفتوحة، ثم قوله تعالى (نُقَلِّبُهُمْ) أى أنهم ليسوا من يقوم بفعل التقليب و تحريك الأطراف، بل أنه جاء بأمر اللّه تعالى لغرض طبى آخر هو أن لا يصابوا بقرحة الفراش إذا ما ظلوا نائمين على جانب واحد. و لو أنك رأيتهم لعجبت من أمرهم و لملأك الرعب من رؤية أناس نائمين بأعين مفتوحة.

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج٢، ص: ٣٠

بعض أنواع الإشارات الدماغية أثناء المشى (أعلى اليسار)، نوم الريم (أسفل اليسار)، و النوم الاعتيادى ثم يأتى التفسير القرآنى العظيم للأحلام و الرؤى بقوله تعالى:

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنامِها فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَ يُرْسِلُ الْأُخْرى إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (۴٢) (الزمر: ۴٢).

و قد فسرت كما يأتى:

١- فى لسان العرب لابن منظور يقول فى الجزء (۶، ص ٢٣۴- ٢٣۵): (أنفس و نفوس قال أبو خراش فى معنى النفس الروح:

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج٢، ص: ٣١

نجا سالم و النفس منه بشدقه و لم ينج إلا جفن سيف و مئزرا

قال ابن برى الشعر لحذيفة بن أنس الهذلى و ليس لأبى خراش كما زعم الجوهرى و قوله نجا سالم و لم ينج كقولهم أفلت فلان و لم يفلت إذا لم تعد سلامته سلامة و المعنى فيه لم ينج سالم إلا بجفن سيفه و مئزره و انتصاب الجفن على الاستثناء المنقطع أى لم ينج سالم إلا جفن سيف و جفن السيف منقطع منه و النفس هاهنا الروح كما ذكر و منه قولهم فاضت نفسه، قال ابن خالويه النفس الروح، و النفس ما يكون به التمييز و النفس الدم و النفس الأخ و النفس بمعنى عند و النفس قدر دبغة قال ابن برى أما النفس الروح و النفس ما يكون به التمييز فشاهدهما قوله سبحانه: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها فالنفس الأولى هى التى تزول بزوال الحياة و النفس الثانية التى تزول بزوال العقل و أما النفس الدم فشاهده قول السموأل:

تسيل على حد الظبات نفوسنا و ليست على غير الظبات تسيل

و إنما سمى الدم نفسا لأن النفس تخرج بخروجه و أما النفس بمعنى الأخ فشاهده قوله سبحانه فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ و أما التى بمعنى عند فشاهده قوله تعالى حكاية عن عيسى- على نبينا محمد و عليه الصلاة و السلام- تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي وَ لا أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ أى تعلم ما عندى و لا أعلم ما عندك و الأجود فى ذلك قول ابن الأنبارى إن النفس هنا الغيب أى تعلم غيبى لأن النفس لما كانت غائبة أوقعت على الغيب و يشهد بصحة قوله فى آخر الآية قوله إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ كأنه قال تعلم غيبى يا علام الغيوب و

العرب قد تجعل النفس التى يكون بها التمييز نفسين و ذلك أن النفس قد تأمره بالشيء و تنهى عنه و ذلك عند الإقدام على أمر مكروه فجعلوا التى تأمره نفسا و جعلوا التى تنهاه كأنها نفس أخرى. و النفس يعبر بها عن الإنسان جميعه كقولهم عندى ثلاثة أنفس). (روى عن ابن عباس أنه قال لكل إنسان نفسان إحداهما نفس العقل الذى يكون به التميز و الأخرى نفس الروح الذى به الحياة و قال أبو بكر بن الأنبارى من اللغويين من سوى النفس و الروح و قال هما شيء واحد إلا أن النفس مؤنثة و الروح مذكر قال: و قال غيره الروح هو الذى به الحياة و النفس هى التى بها العقل فإذا نام النائم قبض اللّه نفسه و لم يقبض روحه و لا يقبض الروح إلا عند الموت قال و سميت

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج۲، ص: ۳۲

النفس نفسا لتولد النفس منها و اتصاله بهما كما سموا الروح روحا لأن الروح موجود به و قال الزجاج لكل إنسان نفسان إحداهما نفس التمييز و هى التى تفارقه إذا نام فلا يعقل بها يتوفاها اللّه كما قال اللّه تعالى و الأخرى نفس الحياة و إذا زالت زال معها النفس و النائم يتنفس قال و هذا الفرق بين توفى نفس النائم فى النوم و توفى نفس الحى، قال و نفس الحياة هى الروح و حركة الإنسان و نموه يكون به و النفس الدم و فى الحديث ما ليس له نفس سائلة فإنه لا ينجس الماء إذا مات فيه و روى عن النخعى أنه قال كل شيء له نفس سائلة فمات فى الإناء فإنه ينجسه أراد كل شيء له دم سائل و فى النهاية عنه كل شيء ليست له نفس سائلة فإنه لا ينجس الماء إذا سقط فيه أى دم).

۲- تفسير البيضاوى (ج/ ۵، ص ۶۹): (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنامِها أى يقبضها عن الأبدان بأن يقطع تعلقها عنها و تصرفها فيها إما ظاهرا و باطنا و ذلك عند الموت أو ظاهرا لا باطنا و هو فى النوم فيمسك التى قضى عليها الموت و لا يردها إلى البدن و قرأ حمزة و الكسائى قضى بضم القاف و كسر الضاد و الموت بالرفع و يرسل الأخرى أى النائمة إلى بدنها عند اليقظة إلى أجل مسمى هو الوقت المضروب لموته و هو غاية جنس الإرسال و ما روى عن ابن عباس رضى اللّه تعالى عنهما أن فى ابن آدم نفسا و روحا بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التى بها العقل و التمييز، و الروح التى بها النفس و الحياة فيتوفيان عند الموت و تتوفى النفس وحدها عند النوم قريب مما ذكرناه إن فى ذلك من التوفى و الإمساك و الإرسال لآيات دالة على كمال قدرته و حكمته و شمول رحمته لقوم يتفكرون فى كيفية تعلقها بالأبدان و توفيها عنها بالكلية حين الموت و إمساكها باقية لا تفنى بفنائها و ما يعتريها من السعادة و الشقاوة و الحكمة فى توفيها عن ظواهرها و إرسالها حينا بعد حين إلى توفى آجالها أم اتخذوا بل اتخذت قريش من دون

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج۲، ص: ۳۳

اللّه شفعاء تشفع لهم عند اللّه قل أو لو كانوا لا يملكون شيئا و لا يعقلون و لو كانوا على هذه الصفة كما تشاهدونهم جمادات لا تقدر و لا تعلم).

۳- تفسير الطبرى (ج/ ۳۴، ص/ ۹): (قال يجمع بين أرواح الأحياء و أرواح الأموات فيتعارف منها ما شاء اللّه أن يتعارف فيمسك التى قضى عليها الموت و يرسل الأخرى إلى أجسادها، حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدى فى قوله اللّه يتوفى الأنفس حين موتها قال تقبض الأرواح عند نيام النائم فتقبض روحه فى منامه فتلقى الأرواح بعضها بعضا أرواح الموتى و أرواح النيام فتلتقى فتساءل قال فيخلى عن أرواح الأحياء فترجع إلى أجسادها و تريد الأخرى أن ترجع فيحبس التى قضى عليها الموت و يرسل الأخرى إلى أجل مسمى قال إلى بقية آجالها حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد فى قوله اللّه يتوفى الأنفس حين موتها و التى لم تمت فى منامها قال فالنوم وفاة فيمسك التى قضى عليها الموت و يرسل الأخرى التى لم يقبضها إلى أجل مسمى و قوله إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره إن فى قبض اللّه نفس النائم و الميت و إرساله بعد نفس هذا ترجع إلى جسمها و حبسه لغيرها عن جسمها لعبرة و عظة لمن تفكر و تدبر و بيانا له أن اللّه يحيى من يشاء من خلقه إذا شاء و يميت

من شاء إذا شاء).

هـذه الآيـة توضح لنا كيف أن النائم كالميت فى خروج فعل الإرادة منه و كذلك إمكانية موته أثناء النوم. و لم يتمالك رئيس جمعية الباراسايكولوجى البريطانيـة- و هو رئيس قسم الفيزياء النووية فى إحدى الجامعات البريطانية- نفسه عند ما قرأت عليه الآية أثناء أحد مؤتمرات الإعجـاز فى القاهرة إلا أن يقول: (خلال ۳۰ عاما أردت من أبحاثى على ميكانيكيـة الأحلام أن أعطى تفسيرا بهذه الدقة و البلاغة فلم أستطع)، ثم أسلم الرجل على ملأ من قومه.

أما القصص القرآنى فى الأحلام و الرؤى فنلاحظه من الآيات المباركات:

إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِى مَنامِـكَ قَلِيلًا وَ لَوْ أَراكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِـلْتُمْ وَ لَتَنازَعْتُمْ فِى الْأَمْرِ وَ لكِنَّ اللَّهَ سَـلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِـذاتِ الصُّدُورِ (۴۳) (الأنفال: ۴۳) ... هنا رؤية النبى صـلّى اللّه عليه و سـلّم فى يوم بدر، و يلاحظ أهمية تأثير الرؤيا على الحالة النفسية و المعنويات القتالية للجند، و هو

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج ۲، ص: ۳۴

قوله تعالى وَ لَوْ أَراكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَ لَتَنازَعْتُمْ فِى الْأَمْرِ وَ لكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ (۴۳)، و هذا ما لاحظته مختبرات علم النفس و الأحلام حديثا و لكن المتكلم هو العليم بذات الصدور، فسبحانه و تعالى عما يشركون.

من خلال التجارب وجـد أن الأحلام قـد تتحقق آنيا، أو بعـد زمن طال أم قصـر أو لا تتحقق أو قد تكون تخبطات لا معنى لها. و هذه الأنـواع ذكرهـا لنـا القرآن الكريم و السـنة المطهرة قبـل أن يتوصـل إليهـا العلم التجريبى الحـديث. فـالنوع الأـول يتضـمنه معنى الآـية الكريمة:

فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قـالَ يـا بُنَيَّ إِنِّى أَرى فِى الْمَنـامِ أَنِّى أَذْبَحُـكَ فَـانْظُرْ مـا ذا تَرى قـالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَـتَجِدُنِى إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (۱۰۲) (الصافات: ۱۰۲).

فهذه رؤى الأنبياء التى لا تخطئ، و منها رؤى سـيدنا رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم و هى عديدة، و منها ما ذكرنا فى شأن رؤيا يوم بدر التى ثبتها الكتاب العزيز.

النوع الثانى هى التى قد يطول الزمن فى تحقيقها أو يقصر، فأما التى يطول فهى فى قوله تعالى:

إِذْ قالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى ساجِدِينَ (۴) (يوسف: ۴) .. ثم تحققت له رؤياه فيما بعد و لكن بعد زمن طويل.

و أما التى تحققت و لكن بعد زمن قصير فهو فى قوله تعالى:

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج ۲، ص: ۳۵

وَ قالَ الْمَلِكُ إِنِّى أَرى سَـبْعَ بَقَراتٍ سِـمانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَـبْعٌ عِجافٌ وَ سَـبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَ أُخَرَ يابِساتٍ يا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيا تَعْبُرُونَ (۴۳) (يوسف: ۴۳).

وَ دَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيانِ قالَ أَحَدُهُما إِنِّى أَرانِى أَعْصِرُ خَمْراً وَ قالَ الْآخَرُ إِنِّى أَرانِى أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (۳۶) قـالَ لا يَأْتِيكُما طَعامٌ تُرْزَقانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُما بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُما ذلِكُما مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّى إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ (۳۷) (يوسف).

و أما الأحلام التى لا تتحقق أو يعتقدها الناس كذلك فقد ثبتها القرآن الكريم بقوله تعالى:

قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ وَ ما نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلامِ بِعالِمِينَ (۴۴) (يوسف: ۴۴).

و قد قسم لنا المصطفى صلّى اللّه عليه و سلّم الرؤى و الأحلام إلى ثلاثة أنواع. فعن محمّد عن أبى هريرة

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج ۲، ص: ۳۶

عن النّبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم قال ((الرّؤيا ثلاثة فبشرى من اللّه و حديث النّفس و تخويف من الشّيطان فإذا رأى أحدكم رؤيا تعجبه فليقصّها إن شاء و إذا رأى شيئا يكرهه فلا يقصّه على أحد و ليقم فليصلّ)) «۱».

أما عن قصص الرؤى و الأحلام من السنة المطهرة و سير الصالحين فنحتاج إلى مجلدات كى نسرد تفاصيلها، و لعل كتاب محمد بن سيرين رحمه اللّه تعالى (تفسير الأحلام الكبير) يزخر بحالات عديدة و مختلفة و عجيبة للأحلام، فأحيل القارئ الكريم إليه ليجد فيه كل ممتع و مشوق. (۱) أخرجه أحمد فى باقى مسند المكثرين، و مسلم فى كتاب الرؤيا برقم ۴۲۰۰.

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج۲، ص: ۳۷

الفصل الرابع الباراسايكولوجى

اشارة

يعنى الباراسايكولوجى أو علم ما وراء النفس الدراسة العملية للظواهر غير العادية (lamronaraP) أى خوارق العادات و التى تتعارض مع المفاهيم العلمية السائدة و التى تعتمد على الممكن الملموس و المحسوس، و بعبارة أدق أى إمكانية تأثير للإنسان و الحيوان أو تأثرهما بكل ما يحيط بهما دون استخدام الحواس الخمسة المعروفة. و تسمى الظواهر الباراسايكولوجية بالظواهر الروحية الخارقة، و حديثا سميت بال (ساى isP)، و هى تقسم إلى:

۱- ساى المعرفة (noitingoC isP): و هو الإدراك المتجاوز للحس أى فوق الحسى (p. s. e)، و هو استجابة لمنبه خارجى دون اتصال حسى معروف، و يقسم أكاديميا إلى معرفة الماضى و الحاضر و المستقبل، و هى نوعين:

أ- التخاطر (yhtapeleT): و يعتمد على شخص آخر، فهو نقل أفكار من شخص لآخر دون وساطة حسية.

ب- الجلاء البصرى (ecnayovrialC): و هو الحصول على المعلومات بشكل مباشر، و إدراك الأشياء التى لا تتضمن تنبيها للحواس المعروفة.

۲- ساى الفعل (noitca isP): أو سايكوكنيسز، و هو تأثير العقل على المادة (K. P)، أو التأثير على أحداث فيزيائية دون تدخل قوى فيزيائية أخرى.

و من الناحية العملية و العلمية فالنوعين متداخلين و نادرا ما يحصل أحدهما دون الآخر، لذلك تم جمع النوعين بما يسمى الإدراك فوق الحسى العام (PSEG).

فى العام ۱۸۸۲ م أسست الجمعية البريطانية للبحوث النفسية و كان أحد أعضائها البروفيسور (سيرجوك) من جامعة كامبردج، و الذى قال فى افتتاح المؤتمر التأسيسى: (لو أن عشر هذه الخوارق التى نسمع عنها و يتناقلها الناس صحيحا لكانت قيمته العلمية ذات أهمية لا تقدر).

و فى العام ۱۹۶۹ م أسست الجمعية الأمريكية لبحوث الباراسايكولوجى و اتخذوا

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج۲، ص: ۳۸

قرارا بالإجماع و هو أن دراسة هذا العلم مقبول إلى جانب العلوم السائدة الأخرى. و فى عام ۱۹۸۵ م أطلق العالم الألمانى (ماكس دسوار) لفظة الباراسايكولوجى على مجموع الطاقات و القدرات فوق الحسية و القدرة على تحريك الأشياء عند الإنسان و الحيوان.

و لكن المعضلة الرئيسية تكمن فى أنه إذا ما أراد الباراسايكولوجى أن يعترف به كعلم قائم بذاته له أسس و تطبيقات و قوانين تحكمه و إحصائيات فعلية و ليس فلسفة و نظريات و كلام لا قيمة علمية له، فعليه أن يفسر هذه الخوارق تبعا للقوانين الفيزيائية المعروفة فى الطاقة و المادة. و لكن كيف يكون هذا و المسألة برمتها تتعلق بأمور لا يستطيع الفيزياء تفسيرها؟.

اكتشف للدماغ حيزا كهرومغناطيسيا يتأثر و يؤثر على ما حوله، و لكن عند وضع أناس أو حيوانات تحت الفحص فى غرفة فارادای المعزولة عن أى تأثيرات طيفية أو إشعاعية أثبت أن التخاطر يحصل، و هذا معناه أنه يحصل بطاقات تختلف عن تلك التى عرفت فيزيائيا. ثم ما لبث العالمان الروسيان (د. كوغان) و (د. بافلوف) أن التخاطر يترك أثره على أجهزة قياس و رسم المخ، فهو ظاهرة حاصلة فعلا و ذات أثر فيزيائى واضح فى نشاط المخ الكهربائى، و لكن الطاقة التى يحصل بها هذا التأثير غير معروفة فيزيائيا فما هى إذن؟.

فيما بعد استطاع العلماء من تعريف هذه الطاقة على أنها الطاقة الخامسة أو الطاقة الباراسايكولوجية ذات البعدين الفيزيائى و النفسى معا، و هذا العلم سمى بالفيزياء النفسية (سايكوفيزيكس)، و هو ما يتعلق بضبابية العلم دون الذرى، أى تلك الدقائق الصغيرة من النيوترونات و البروتونات و الإلكترونات و الكواركات و الكرافيتونات و دقائق المادة المضادة، أى تداخل عالمى المادة و الطاقة. و هكذا أصبح الباراسايكولوجى علما معترفا به و سمى بعلم المستقبل نظرا لأهميته، و بدأ العلماء يطالبون بإعادة صياغة العلوم بإدخال البعد الروحى هذا.

الربط القرآنى:

رب قائل يقول أن هذا الموضوع الذى يتعلق بالمعجزات قد أوتى لجميع الأنبياء دون استثناء، و هو مذكور فى التوراة و الإنجيل قبل القرآن. نقول و باللّه التوفيق:

أن القصد من المسألة ليس السرد بل التشخيص و التبويب العلمى الدقيق، فالمعروف

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج۲، ص: ۳۹

أن خوارق العادات أعطيت لكل الأنبياء و شاهدها أهل زمانها فقط، و أن ما وثق منها فى الكتب السماوية التى سبقت القرآن قد اعتراه التحريف و التبديل، و الدليل أنك لا تجد طبعة للإنجيل تشبه الأخرى، و أما التوراة فقد حرفت على أهواء بنى إسرائيل، و ليست هى توراة موسى الأصلية، ففيها ما فيها من أساطير تنافى العلم و العقل و المنطق كدليل على الوضع و التحريف البشرى الذى أصابها.

أما القرآن فقد صمد لأكثر من ۱۴۰۰ سنة دون تحريف و سيستمر على هذا لأن اللّه تعالى تعهد بحفظه: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ (۹) (الحجر: ۹).

من الناس من يقول أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لم يأت بمعجزات كما جاء بها الأنبياء من قبله، كعدم الاحتراق بالنار التى وضع بها سيدنا إبراهيم عليه السّلام، و شق البحر لسيدنا موسى عليه السّلام، و تسخير الرياح و الجن لداود و سليمان عليهما السلام، و إحياء الموتى لسيدنا عيسى عليه السّلام، و غيرهم من الأنبياء و الرسل- عليهم السلام جميعا- .. و نسى هؤلاء المدعون أن هذه المعجزات المادية يصدقها أهل زمانها من الذين رأوها بأعينهم بينما يظل الذين يأتون من بعدهم بين مصدق و شاك و مكذب. بينما الإسلام و معجزته الخالدة- القرآن الكريم- كانا و سيظلان على مر العصور منارا و نبراسا يحكى لكل الناس عظمة هذا الدين و رسوخ جذوره فى الأرض و شموخ أغصانه فى عنان السماء، هذا الكتاب المعجز الذى لا يقتصر على مجرد كلمات فى سطور بل هو كون مقروء و نور يخرج الناس من ظلمات الجهل و الظلم إلى نور اللّه.

و مع ذلك إذا أردنا أن نعمل إحصائية بالمعجزات المادية لأنبياء اللّه عليهم السلام، فإن سيدنا محمدا صلّى اللّه عليه و سلّم هو أكثر إخوانه من الأنبياء عليهم السلام تأييدا بالمعجزات المادية و لا يدانيه أى نبى من قبله فى ذلك من حيث عدد المعجزات أو عظمتها فلا يكاد يمر يوم من حياته الشريفة و سيرته العطرة إلا كانت له معجزة أو أكثر، و إليك بعض القطرات من هذا المحيط:

* فهو الذى أشار بإصبعه الشريف فشق القمر إلى نصفين «۱». (۱) جاءت القصة بهذا الشكل على عدة روايات و جاءت بروايات أخرى أن القمر شق إلى نصفين فى عهده صلّى اللّه عليه و سلّم.

الجملة العصبیة و الطب النفسی، ج۲، ص: ۴۰

* و هو صاحب المعجزة الکبری فی الإسراء و المعراج.

* و هو الذی تکلم مع البعیر الذی اشتکی إلیه أن مالکه یحمل علیه کثیرا و یطعمه قلیلا.

* و هو الذی نبع الماء من یدیه الشریفتین فشرب و توضأ منه جیش المسلمین بکامله فی إحدی المعارک.

* و هو الذی تکلم مع البنت المیتة بعد دفنها حیث أرادت أمها إرجاعها إلی الحیاة لتراها للمرة الأخیرة، فسألها صلّی اللّه علیه و سلّم مخیرا إیاها بین العودة إلی الحیاة أو البقاء فأجابته البنت أن لبیک یا رسول اللّه، إنی وجدت ربی أحن علی من أمی، فقالت الأم دعها یا رسول اللّه.

* و هو الذی رمی بحفنة من تراب علی وجوه الذین تجمعوا حول داره فی مکة لیقتلوه و کانوا من جمیع قبائل العرب، فجعلهم لا یرون و خرج من بینهم مهاجرا إلی المدینة هو و رفیق دربه أبو بکر الصدیق رضی اللّه عنه.

* و هو الذی أرجع العین المفقوءة لقتادة الصحابی الجلیل، و الید المبتورة لمعاذ بن الجارح التی قطعت فی إحدی المعارک.

* و هو الذی دعا النخلة إلیه لتشهد أنه رسول اللّه بعد أن تحداه أحد الأعراب، فجاءت ملبیة بعد أن اهتزت و خلعت نفسها من الأرض و جاءته تمشی علی جذورها و تکلمت و شهدت أن لا إله إلا اللّه و أنه رسول اللّه.

* و هو الذی وضعت له الیهودیة زینب بنت الحارث السم فی الشاة أبان معرکة خیبر حتی إذا جاء لیأکلها تکلم معه اللحم المطبوخ بالسم فقال صلّی اللّه علیه و سلّم ((إن هذا العظم لینبأنی أنه مسموم)) أو کما قال صلّی اللّه علیه و سلّم.

* و حین أراد الیهود قتله قبیل موقعة بنی النضیر بأن یرموا علیه الحجر من فوق أحد الدور، جاءه الوحی لیخبره بالقصة، فسلم ثم دارت المعرکة و فتح اللّه للمسلمین موقع الیهود.

و غیر ذلک مما لا یتسع المجال للتوسع فیه فقد ألف و کتب الکثیر حول هذا

الجملة العصبیة و الطب النفسی، ج۲، ص: ۴۱

الموضوع المهم «۱».

و تبقی أهم معجزة أوتیها رسول اللّه سیدنا محمدا صلّی اللّه علیه و سلّم هی معجزة القرآن الکریم، هذا الکتاب الکون الذی لا تنقضی عجائبه و لا یشبع منه العلماء، فهو معجزة الأزمان کلها، و خصوصا زماننا هذا زمان العلم و التقنیات. و إذن ما یهمنا هو التشخیص القرآنی للحالات التی ثبتها الباراسایکولوجی و التی شرحناها سابقا.

۱- التأثیر علی المادة (سایکوکنیسز): شخصت هذه الحالة فی قصة سیدنا سلیمان علیه السلام مع عرش بلقیس، یقول اللّه تعالی:

قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّی لِیَبْلُوَنِی أَ أَشْکُرُ أَمْ أَکْفُرُ وَ مَنْ شَکَرَ فَإِنَّما یَشْکُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ کَفَرَ فَإِنَّ رَبِّی غَنِیٌّ کَرِیمٌ (۴۰) (النمل: ۴۰).

إن تفسیر الآیات المبارکات أعلاه واضح جدا و مختصره أن سیدنا سلیمان علیه السّلام کان له جیشا عجیبا قوامه الإنس و الجن و الطیر و الحیوانات المختلفة و کل واحد منهم یعرف واجبه و مهماته، فکان علیه السّلام یتفقد جیشه یومیا کأی قائد یتفقد جیشه. و ذات یوم کان طیر الهدهد غیر متواجد فی التعداد، فتوعده سیدنا سلیمان بالویل و الثبور إن لم یأته بحجة تمنع عنه ذلک، فجاءه بقصة ما اطلع علیه من أمر الملکة بلقیس ملکة سبأ و عاصمتها مأرب. فتأکد سیدنا سلیمان علیه السّلام من حقیقة الأمر و بعد أن اطمأن من صدق الهدهد أرسل إلیهم یهددهم بالغزو و الإذلال إن لم یأتوه مسلمین فکانت نهایة الأمر أن جاءت بلقیس و قومها إلی القدس مسلمة طوعا دون قتال، و قبل أن تصل أراد سلیمان علیه السّلام أن یؤتی بعرشها الضخم قبل أن تصل بقومها إلی القدس. فعرض عفریت من الجن إمکانیاته فی أن یأتی به قبل نهایة مجلس الملک أی بحوالی نصف نهار أو یزید قلیلا، إلا أن سلیمان علیه السّلام أراد أن تتم العملیة أسرع من ذلک بکثیر، فقال أحد علماء بنی إسرائیل أنه قادر علی ذلک قبل أن یرجع إلی الملک البصر بعد

إغماض جفنيه و فعلا تم (١) من أراد التفصيل فهناك كتب كثيرة حول المعجزات المحمدية ألفها القدماء و المحدثون منهم البيهقى و السيوطى و غيرهم، و من المحدثين الحاج وليد الأعظمى و غيره.

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج٢، ص: ۴۲

ذلك بهذه السرعة الهائلة .. نلاحظ من أن عملية نقل مادة العرش من مأرب إلى القدس (ذهابا حوالى ٢١١٥ كم و إيابا بمثله أى ۴٢٣٠ كم) تمت بأجزاء من الثانية و هى أقل من الفترة الزمنية اللازمة لانطباق الأجفان على بعضها ثم إعادة فتحها و لمرة واحدة فقط. معلوم فيزيائيا أن نقل مادة من مكان إلى آخر يتطلب إعدام المادة من مكانها الأول ثم نقلها إلى مكانها الثانى، و حيث أن الأمر يتطلب هذه السرعة الفائقة التى تتعدى كثيرا سرعة الصوت، و قد تتعدى حتى سرعة الضوء إذا ما أخذنا بالاعتبار تأثير كلمة (قبل) على الموضوع «١». و بالتالى شخص القرآن الكريم حالة السايكوكنيسز قبل تشخيصها علميا.

٢- التخاطر و نقل الأفكار: شخص القرآن الكريم هذه الحالة فى مواضع عديدة:

ففى قصة سيدنا يوسف و سيدنا يعقوب عليهما السلام، يقول اللّه تعالى: يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ وَ لا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ (٨٧) (يوسف: ٨٧). و هنا قد علم سيدنا يعقوب أن ولديه بخير، فأمر أولاده بالبحث عنهما.

و منه قول اللّه تعالى لسيدنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم وَ لَوْ نَشاءُ لَأَرَيْناكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمالَكُمْ (٣٠) (محمد: ٣٠).

و من السنة المطهرة هناك حالات عديدة لعل أهمها قصة إسلام سيدنا سلمان الفارسى رضى اللّه عنه، إذ أنه كان فى أهله على دين الزرادشتية ثم أصبح نصرانيا و تدرج فى دراسة العلم النصرانى فهاجر إلى الشام ليدرس على يد كبار البطارقة و القساوسة، و كان كلما يموت أحدهم يوصيه أن يذهب إلى آخر ممن عرف عنه غزارة العلم حتى إذا وصل إلى آخرهم و كان على فراش الموت سأله أن يدله على عالم أو راهب آخر يذهب إليه، فقال له هذا العالم: لا داعى لأن تذهب لأى عالم آخر فلقد آن أوان نبى آخر الزمان، فاذهب إليه فهو فى أرض العرب، و أعطاه ثلاث علامات ليتعرف عليه و هى أنه لا يقبل (١) انظر كتابنا (المنظار الهندسى للقرآن الكريم/ الباب الثالث/ فصل هندسة النقل و الاتصالات فى القرآن الكريم).

الجملة العصبية و الطب النفسى، ج٢، ص: ۴٣

الصدقة و يقبل الهدية و عنده خاتم النبوة على ظهره كما وصف له أرض يثرب مع أنه صلّى اللّه عليه و سلّم لم يكن قد هاجر إليها بعد، فذهب الرجل إلى المدينة المنورة بعد أن سأل عنها و كان صلّى اللّه عليه و سلّم فى طريقه إليها و عند وصوله صلّى اللّه عليه و سلّم و استقبال أهل المدينة له فجاءه أحدهم عارضا عليه بعض التمرات من باب التصدق فرفض صلّى اللّه عليه و سلّم ثم أهدى إليه أحدهم هدية فقبلها، فلم يبق إلا العلامة الثالثة فتقدم صلّى اللّه عليه و سلّم من سلمان و كان لا يعرفه، فقال له: عمّ تبحث؟، عن الخاتم؟، فكشف عن ظهره الشريف و أراه الخاتم فخر سلمان صعقا لهول الموقف، و بعد أن أفاق أسلم و حسن إسلامه و ظل من كبار الصحابة حتى موته.

٣- الجلاء البصرى: من كتاب اللّه تعالى هناك ما رآه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى رحلة الإسراء و المعراج و التى ثبتها القرآن الكريم بقوله تعالى سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١) (الإسراء: ١) .. و فى سورة النجم: إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى (۴) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى (۵) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوى (۶) وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلى (٧) ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى (٨) فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى (٩) فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى (١٠) ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى (١١) أَ فَتُمارُونَهُ عَلى ما يَرى (١٢) وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى (١۴) عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى (١۵) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشى (١۶) ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغى (١٧) لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى (١٨). و هنا يتضح قوله تعالى (النجم: ١٧- ١٨) ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغى (١٧) لَقَدْ

رَأى مِنْ آیـاتِ رَبِّهِ الْکَبْرى (۱۸)، أی لیس فی المسألـهٔ زیغ بصـر بل هی معجزات و آیات عظیمـهٔ جلیت لرسول اللّه صـلّى اللّه علیه و سلّم.

فی قوله تعالى فی سورهٔ الروم: الم (۱) غُلِبَتِ الرُّومُ (۲) فِی أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَیَغْلِبُونَ (۳) فِی بِضْعِ سِنِینَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ یَوْمَئِذٍ یَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (۴)، (الروم). ما یدل على الغیب المستقبلی الذی أطلعه اللّه تعالى لنبیه فی نص قرآنی محکم، و هو من إعجاز القرآن الغیبی کما ذکرنا فی الکتاب الأول الخاص بالتاریخ. و هـذا لیس جلاء بصـریا یتعلق ببشـر کما یتوهم البعض لأنه وحی لغیب سیحصل فی مستقبل قدره بضع سنین- أی من ثلاث إلى تسع سنین-، و لکنه تأشیر

الجملهٔ العصبیهٔ و الطب النفسی، ج۲، ص: ۴۴

قرآنی و إعلام للمسلمین بما سیکون مستقبلا إکمالا لإعجاز القرآن العظیم، و هو ما تحقق فعلا.

و من السنهٔ و السیر هناک قصهٔ معرکهٔ مؤتهٔ و استشهاد الصحابهٔ جعفر و زید و عبد اللّه. و بشرى نصر بدر بقوله صلّى اللّه علیه و سلّم (کأنی أنظر إلى مصارع القوم ..)، و بشـرى فتـح فارس و القـدس و القسـطنطینیهٔ و رومیـهٔ یوم الأحزاب. و کذلک عند ما جلّى سیدنا جبریل علیه السلام بیت المقدس لرسول اللّه صلّى اللّه علیه و سلّم عند ما تحداه قومه أن یصف لهم بیت المقدس بعد عودته من رحلهٔ الإسراء و المعراج.

و هناک قصهٔ سیدنا عمر مع ساریهٔ و صرخته المعروفهٔ (یا ساریهٔ الجبل) و سماع ساریهٔ صوت عمر رغم مئات الکیلومترات التی تفصل بینهما، و غیر ذلک الکثیر.

کـل ذلـک نفسـره علمیـا- لمن یبحث عن ذلـک- عن طریق علم الباراسـایکولوجی، أمـا نحن المسـلمون فنؤمن بکل ذلک غیبا دون الحاجهٔ إلى دلیل علمی.

إلى اللقاء مع الکتاب القادم و السلام علیکم و رحمهٔ اللّه تعالى و برکاته.

الجملهٔ العصبیهٔ و الطب النفسی، ج۲، ص: ۴۷

فهرس المحتویات

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَـا لَاتَّبَعُونَـا... (بَـنـادِرُ البِـحـار – فی تلخیص بحـار الأنوار، للعلاّمـهٔ فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضـا(ع)، الشـَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع " القائمیّهٔ "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیهٔ الله" الشمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنـَهٔ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز" القائمیّهٔ "للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنـَهٔ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ)

تحتَ عنایـة سـماحة آیـة الله الحـاجّ السـیّد حسن الإمـامیّ — دامَ عِزّهُ — و مع مساعَـدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحـوزات العلمیّـة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهـمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـّباب و عموم النـاس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّـة، تخلیف المطـالب النّـافعـة — مکـانَ البَلا‌تیثِ المبتذلـة أو الرّدیئـة — فی المحـامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت —علیهم السّلام — بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِقِ و التسهیلاتِ— فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة — فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

